السياسيون والإعلاميون اتحدت مواقفهم على غير العادة:

مبادرة الأمير عبدالله الأقوى والأجرأ منذ عقود.. ولا يجب إلا دعمها

سولانا: المبادرة مهمة لمحتواها.. وبسبب البلد الذي طرحها

عريقات: أهم طرح عربي منذ مؤتمر مدريد

■ مبادرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لازالت الشغل الشاغل للأوساط السياسية والإعلامية الدولية للعديد من الأسباب المهمة التي لا يمكن تغافلها.

ولم تنفك التصريحات المؤيدة لها تتواتر من مختلف جنبات العالم مؤكدة على ان المبادرة هي الأقوى والأجرأ منذ عقود، وانه لا يجب إلا دعمها وجعلها ركيزة إنهاء الصراع العربي . الإسرائيلي الممتد لأكثر من خمسة عقود كونها تضع حلاً عادلاً وشاملاً بمقتضى القرارات الدولية، وكونها صدرت عن رجل عرف دائماً بتأييده الشديد للحقوق العربية عموماً وفي مقدمتها الحق الفلسطيني والسوري في استعادة الأراضي المغتصبة في عام ١٩٦٧.

مدريد، عمّان، لندن، واشنطن، فيينا، القاهرة، بيروت -
موسى حوامدة، محمد سيد أحمد، وكالات الأنباء:

■ وصف خافيير سولانا منسق السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي مقترحات الأمير عبدالله بشأن السلام في الشرق الأوسط بأنها فرصة لتحقيق تقدم في السلام بالمنطقة لابد من استغلالها.

وقال سولانا في مقابلة مع تلفزيون رويترز عقب بحثه الوضع في الشرق الأوسط مع خوسيه ماريا ازنار رئيس وزراء اسبانيا وذلك في اجابته على سؤال حول مقترحات السلام التي طرحتها المملكة العربية السعودية ان «الجميع يسعون للسلام بنوايا طيبة.. علينا الاستفادة من هذه المبادرة المهمة. انها مهمة بسبب محتوى المبادرة بل انها مهمة ايضاً بسبب البلد الذي طرح المبادرة».

وأطلع سولانا ازنار الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الأوروبي حالياً على نتائج جولته السريعة التي قام بها في الشرق الأوسط هذا الأسبوع.

وقال إن «الوضع في الشرق الأوسط سيكون موضوع المناقشة الرئيسي.. وكذلك الوضع في مخيمات اللاجئين وانسحاب القوات الإسرائيلية من هذه المخيمات».

ووصف الموقف في الشرق الأوسط بأنه «أمر يسبب القلق العميق للجميع».

ومن المقرر ان يجري سولانا ايضاً محادثات بشأن الشرق الأوسط يوم الثلاثاء المقبل مع كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة.

عريقات: أهم ما طرح عربياً

من جهته قال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين وزير الحكم المحلي في السلطة الوطنية الفلسطينية ان مبادرة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز اهم ما طرح عربيا منذ مؤتمر مدريد للسلام.

وأكد عريقات بعد لقائه وزير خارجية الأردن مروان المعشر للصحافيين ظهر (الجمعة) ان المبادرة السعودية تتضمن رسالة عربية واضحة بتمسك العرب بالسلام كخيار استراتيجي مؤكداً توافق الموقف الأردني والفلسطيني من المبادرة.

وأضاف عريقات ان السلام المنشود يقوم على اساس انسحاب (إسرائيل) من الأراضي الفلسطينية حتى حدود الرابع من حزيران وكذلك الانسحاب من الأراضي السورية وما تبقى من الأراضي اللبنانية.

الى ذلك قال مروان المعشر وزير الخارجية الأردني انه سيتم استغلال الفترة المتبقية حتى انعقاد مؤتمر القمة للتشاور سواء خلال اجتماعات وزراء الخارجية العرب التي ستعقد في القاهرة في ٩ من الشهر الجاري أو من خلال الاتصالات الجانبية لبلورة افكار محددة تدرسها وتناقشها القمة للخروج بقرارات أو مبادرة من شأنها دفع عملية السلام الى الأمام وبلورة رؤية سياسية واضحة تنتقل لما بعد مرحلة ميتشل وتينيت وتعطي اطاراً شاملاً للحل المبدئي المبني على استرجاع الأراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية وتضمن امن جميع دول المنطقة بما فيها (إسرائيل).

رويترز: مبادرة مؤكدة

ويقول تقرير مصدره لندن (رويترز): تمثل مقترحات الأمير عبدالله ولي العهد السعودي لتحقيق السلام في الشرق الاوسط والمقرر طرحها في القمة العربية هذا الشهر مبادرة سعودية في حقل الفام عملية صنع السلام.

وفي الماضي مارست السعودية تأثيرها بهدوء من خلال مركزها كأكبر دولة مصدرة للنفط في العالم ومن خلال علاقاتها العسكرية والاقتصادية الوثيقة مع الغرب ودورها في العالم الاسلامي.

وتعرض محاولة المملكة للجمع بين هذه الادوار المتباينة لمراجعة شديدة وعدائية غالبا منذ احداث ١١ سبتمبر/ ايلول في نيويورك وواشنطن.

وربما يتقدم الأمير عبدالله الذي ينظر اليه على نطاق واسع كمدافع عن قضايا العرب والمسلمين وعن القضية الفلسطينية ليستعيد تأييد الولايات المتحدة بعد صدمة ١١ سبتمبر/ ايلول.

ولا يقلل الدافع وراء مبادرته مهما يكن من تأثيرها على عالم منزعج من انهيار عملية اوسلو للسلام وسط عنف اسرائيلي فلسطيني بعد ان وصلت محادثات السلام التي توسطت فيها الولايات المتحدة في يوليو تموز عام ٢٠٠٠ الى طريق مسدود.

واستغل الأمير عبدالله مقابلة في ١٧ فبراير/ شباط الماضي مع صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية لبطرح فكرة عرض عربي باقامة علاقات كاملة مع (إسرائيل) مقابل انسحابها من الاراضي العربية المحتلة.

وقال انه كان مستعدا لطرح هذه الافكار امام القمة العربية في بيروت وهو امر له مغزى لدى الشعب الإسرائيلي الا انه تراجع عن ذلك بسبب قمع رئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون للفلسطينيين.

لكن الأمير عبدالله غير رأيه بعد ان حظيت فكرته بتقدير زعماء العالم ولقيت اهتماما حذرا في (إسرائيل).

وقال الأمير عبدالله لخافيير سولانا منسق السياسة الخارجية والامنية في الاتحاد الاوروبي في جدة الاسبوع الماضي انه سيطرح المبادرة في القمة العربية يومي ٢٧ و٢٨ مارس/ اذار الجاري.

ولم يكشف الزعيم السعودي عن تفاصيل مبادرته لكنه قال ان العنصر الرئيسي فيها يتمثل في انسحاب كامل من الاراضي المحتلة تماشيا مع قرارات الامم المتحدة بما في ذلك القرارات المتعلقة بالقدس مقابل تطبيع كامل للعلاقات.

وفكرة مبادلة الاراضي المحتلة بالسلام لها جذورها في قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ الذي اقر بعد حرب عام ١٩٦٧ .

وقبلت (إسرائيل) والعرب القرار وان كانت (إسرائيل) تصر على ان القرار لا يلزمها بالتنازل عن كل الاراضي والانسحاب الى حدودها قبل عام ١٩٦٧ وتقول انها مستعدة للتفاوض على اساس هذه الحدود.

وتكمن جاذبية طرح الأمير عبدالله في انه يذكر الإسرائيليين الذين تعبوا من العنف المستمر منذ ١٧ شهرا بان العالم العربي مستعد لاقامة علاقات طبيعية وليس فقط سلام اذا اعيدت الارض للفلسطينيين والسوريين.

واثارت المبادرة الاهتمام بسبب مصدرها لان الحكام السعوديين فضلوا غالبا عدم الظهور على المسرح واستخدام دبلوماسية العلاقات لممارسة نفوذهم في العالم العربي. وتركوا الاخرين كمصر وسوريا والاردن والفلسطينيين عادة يتصدرون الصراع مع (إسرائيل).

لكن السعودية كانت في عام ١٩٦٩ القوة الدافعة وراء انشاء منظمة المؤتمر الاسلامي للدفاع عن مصالح المسلمين بعد حريق المسجد الاقصى على يد مسيحي استرالي (مختل عقليا).

وفي عام ١٩٨١ طرح الأمير فهد مبادرة سلام من ثماني نقاط في القمة العربية التي عقدت في مدينة فاس بالمغرب ولم تتحدث تلك المبادرة عن اعتراف بـ (إسرائيل) او تطبيع للعلاقات معها لكنها اشارت فقط الى انه يمكن لكل دول المنطقة العيش في سلام.

وفي العام الماضي انتقدت السعودية مرارا الولايات المتحدة بسبب انحيازها المتصور (لإسرائيل).

وقال رئيس المخابرات العامة السعودية السابق ان الأمير عبدالله كتب للرئيس الأمريكي جورج بوش قبل ١١ سبتمبر/ ايلول قائلا ان بلاده ستعيد النظر في علاقاتها مع الولايات المتحدة اذا لم تقم واشنطن بتحركات نشطة لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وانتقد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي الرئيس الأمريكي بوش لرفضه الاجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقال ان ذلك الرفض يدفع العاقل الى الجنون.

ونقل عنه قوله ان ما يبعث على الاسى هو ان المطلوب لتحقيق السلام امر بسيط للغاية.

واشنطن بوست: الادارة الأمريكية مهتمة

أما صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية فقالت في تقرير كتبه الن سايبرس: عندما علمت ادارة الرئيس بوش لأول مرة قبل اسبوعين بأن ولي العهد السعودي الأمير عبدالله قد اقترح بأن تعرض الدول العربية على «إسرائيل» اعترافا كاملا مقابل الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الاراضي المحتلة لم يكن المسؤولون الأمريكيون متحمسين لهذا الاقتراح في مجالسهم الخاصة.

ولكن في هذا الاسبوع ومع وقوف القادة العرب الى جانب المبادرة السعودية للسلام واهتمام الرأي العام الإسرائيلي بالاقتراح السعودي سارع مسؤولو الإدارة الأمريكية لابداء اهتمامهم هم الآخرون بالمبادرة الجديدة.

وقام الرئيس بوش بالاتصال بالأمير عبدالله هاتفياً يشكره على اقتراحه.

أما وزير الخارجية كولن باول فقد وصف اقتراح الأمير عبدالله بانه «خطوة مهمة».

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الأميركية «لقد علمنا بأن الاقتراح إيجابي ولكننا نريد أن نعرف إن كانت له تفاصيل. لقد لاحظنا انه اكتسب زخماً».

ويريد المسؤولون الأميركيون معرفة تفاصيل الخطة السعودية التي كشف عنها الصحافي الأميركي توماس فريدمان خلال لقائه بولي العهد السعودي في العاصمة الرياض. ويأمل هؤلاء المسؤولون بأن تبث المبادرة السعودية الحياة في عملية السلام المتعثرة في المنطقة.

وقال مسؤول آخر بوزارة الخارجية الأميركية «إذا كانت فكرة إيجابية والجميع يتحدث عنها فاننا سوف ننظر لما يمكننا فعله تجاهها».

ومع تصاعد أعمال العنف هذا الأسبوع وفي ظل غياب النشاط الدبلوماسي الأميركي، فان اقتراح الأمير عبدالله يلقى اهتماماً كبيراً في الشرق الأوسط وواشنطن.

وقال دينس روس مبعوث الرئيس كلينتون للشرق الأوسط «لقد اكتسب الاقتراح تأييداً».

وأضاف روس بأن توقيت الاقتراح والظروف الحالية اكسبته أهمية وانه كان بمثابة رسالة بان السلام ما يزال خياراً ممكناً في وقت ساد فيه آليأس والقنوط.

وقال المسؤولون الأميركيون بان اقتراح الأمير عبدالله قد أعطى الإدارة الأميركية الفرصة للقيام باصلاح علاقاتها مع الدول العربية والتي تأثرت بأحداث ١١ سبتمبر.

ويرغب المسؤولون الأميركيون في المحافظة على زخم الاقتراح السعودي حتى موعد انعقاد القمة العربية في بيروت في موعد لاحق من هذا الشهر للمساعدة في تهيئة الاجواء للمفاوضات المقبلة بشأن السلام في الشرق الأوسط.

النمسا: مبادرة السلام الحقيقي

وفي فينا أكدت صحيفة نوى كرونن تسايتونغ الأوسع انتشارا في النمسا ان مقترحات سمو الأمير عبدالله بشأن السلام في الشرق الأوسط تعتبر الاصدق والاجرأ ومن شأنها ان تقود إلى سلام حقيقي.

سيتناول هذه المبادرة في محادثاته مع الرئيس الأمريكي جورج بوش وكبار المسؤولين الأمريكيين خلال زيارته لأمريكا التي بدأت أمس وأشارت التقارير إلى تصريح نائب المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية فيليب ريكر بأن الإدارة الأمريكية ستسعى إلى استطلاع وتقييم مبارك للفكرة التي طرحها سمو الأمير عبدالله بشأن تطبيع العلاقات مع «إسرائيل» في حالة انسحاب قواتها من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ مشيرا إلى ان الفكرة السعودية خطوة إيجابية ورؤية عربية لمستقبل السلام تشبه إلى حد كبير الرؤية الأمريكية بشأن اقامة دولة فلسطينية ودولة إسرائيلية تعيشان في سلام.

وتحت عنوان «إسرائيل واجهاض مشاعر السلام» ذكرت صحيفة «الأهرام» القاهرية كبرى الصحف اليومية المصرية في افتتاحيتها أمس السبت ان رد الفعل الإسرائيلي على مبادرة ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لاحلال السلام في الشرق الأوسط اظهر ان «اسرائيل» ليست راغبة في الدخول في عملية سلام حقيقية بقدر رغبتها في تفريغ أي مبادرة سلام من مضمونها أو اجهاض هذه المبادرة أو تلك لو أمكنها ذلك حيث سارع القادة الإسرائيليون إلى الاهتمام بجانب واحد من مبادرة الأمير عبدالله التي تركز أساسا على الاعتراف العربي بـ «إسرائيل» والتطبيع الكامل معها مقابل انسحابها الكامل من الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ والجانب الذي اهتم بها القادة الإسرائيليون هو مسألة الاعتراف والطبيع ولم يكلف أي مسؤول إسرائيلي نفسه عناء الحديث عن المبادرة كحل شامل وعادل يتضمن الانسحاب الكامل مع الاعتراف ثم التطبيع الكامل لكن هؤلاء المسؤولين أرادوا أن يظهروا للعالم مدى اهتمامهم بالمبادرة الجديدة وسعوا لتحقيق مكاسب بشأن التلهف الإسرائيلي على السعي للاجتماع بمسؤولين سعوديين وإذا كان رئيس الوزراء الإسرائيلي راغباً حقاً في تحقيق السلام فلماذا لا يسعى للاجتماع بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باعتباره الشريك الرئيسي في أي عملية سلام؟ فقد حظيت مبادرة سمو الأمير عبدالله بترحيب عربي ودولي واضحين كما اشادت بها الأدارة الأمريكية والمطلوب أن يتحول كل ذلك إلى ضغط حقيقي على تل أبيب حتى يتعامل شارون بعقلانية وإيجابية مع المبادرة ولعدم اعطائه الفرصة لاجهاضها كما فعل مع تقرير ميتشيل وتفاهمات تينيت.

وتحت عنوان «المبادرة والالتفاف حولها» ذكر رئيس تحرير صحيفة «أخبار اليوم» الأسبوعية المصرية الصادرة أمس أن الرئيس المصري حسني مبارك أشاد بمبادرة ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز باعتبارها تأكيداً جديداً على الموقف الثابت الذي اتخذه القادة العرب في مؤتمر القمة العربية الذي عقد بالقاهرة في يونيو ١٩٩٦م وذلك باعتبار السلام خياراً استراتيجياً بشرط أن تنسحب (إسرائيل) من جميع الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م وأن تثبت من جانبها أن لديها الرغبة الحقيقية في تحقيق سلام قائم على المساواة في الحقوق والواجبات ورغم الترحيب الإسرائيلي بالمبادرة السعودية إلا أنه لا يمثل في تصور الكثيرين أكثر من محاولة الالتفاف حول هذه المبادرة بطريقة لا تصدم الرأي العام العالمي بصفة عامة والإدارة الأمريكية بصفة خاصة، فالإسرائيليون لا يريدون إعلان رفضهم للمبادرة السعودية وفي الوقت نفسه يستبعدون تنفيذها نظراً للشروط التي تضمنتها وتعتبرها (إسرائيل) غير مقبولة فوزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز الذي يبدو أنه أكثر الإسرائيليين ترحيباً وتشجيعاً للمبادرة السعودية أعلن بوضوح «أنها مبادرة مشجعة تحتاج إلى دراسة وإلى تبادل أفكار رغم أن شروطها غير مقبولة! فلا أحد في (إسرائيل) يوافق على العودة إلى حدود ما قبل حرب يونيو ١٩٦٧م ولا أحد في (إسرائيل) يقبل بالتنازل عن مدينة القدس التي أصبحت عاصمة الدولة الإسرائيلية إلى الأبد» - على حد زعمه.

وأضاف رئيس تحرير «أخبار اليوم» في المقال الافتتاحي أن هذه الاعتراضات كلها وغيرها تعني ببساطة شديدة أن (إسرائيل) لا تقبل المبادرة السعودية وأن الترحيب بها هو مجرد التفاف حولها كسباً للوقت لا أكثر ولا أقل وقد شكك الرئيس مبارك في الحديث الذي أجرته معه صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عشية بدء زيارته إلى الولايات المتحدة في استعداد إسرائيل للتخلي عن جميع الأراضي المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية وكل المواقع المقدسة ومن رأي مبارك أن إسرائيل لم تفاجأ كما تحاول بما جاء في المبادرة السعودية التي هي تأكيد لقرار الأمة العربية بالسعي إلى تحقيق السلام الشامل مقابل الانسحاب الكامل الإسرائيلي من الأراضي المحتلة غير أن إسرائيل لا تهدف من تصريحاتها المتفائلة ومن تشجيعها للمبادرة السعودية إلا الالتفاف حولها وإعادة الكرة إلى خارج ملعبها مرة أخرى.

وتحت عنوان «تداعيات المبادرة السعودية» ذكر الكاتب الصحافي المصري نبيل زكي أن المبادرة السعودية لها الفضل في كشف حقيقة المواقف بعد أن وضعت الكرة في الملعب الإسرائيلي - الأمريكي وأصبح من المفترض التفاعل معها وترجمتها إلى آليات للتنفيذ على أرض الواقع من خلال جدول زمني محدد وبكل الضمانات الدولية المطلوبة غير أنه يجري الحديث في تل أبيب وواشنطن على نحو يقضي على جوهر المبادرة ويفرغها من مضمونها ومن خلال تصريحات حول مسائل وصياغات تفصيلية يمكن إهدار فرصة تاريخية قد لا تتكرر ويبدو حتى الآن أن هذا هو الواقع.

وتحت عنوان «حديث المبادرة» ذكر الكاتب الصحافي المصري سلامة أحمد سلامة أن ردود الفعل الإسرائيلية الدولية على الاقتراح السعودي الذي سوف يجري تداوله أولاً في المشاورات التي يعقدها الملوك والرؤساء في القمة العربية المزمعة قبل أن يعلن عنها في صيغتها النهائية باسم الدول العربية مجتمعة جاءت كما كان متوقعاً في محاولة لاستغلال الأفكار السعودية لتحقيق فرقعات إعلامية ليس بقبول الطرح السعودي من حيث المبدأ بل بالتقدم بمقترحات للقيام بزيارات متبادلة دعا فيها الرئيس الإسرائيلي نفسه لزيارة الرياض أو توجيه الدعوة إلى السعودية لإرسال مبعوث لزيارة (إسرائيل) وهو نفس الأسلوب الإسرائيلي المعتاد في التملص من اتخاذ المواقف القاطعة الملزمة ولا حاجة بنا إلى القول بأن السعودية لن تقع في الكمين الإسرائيلي وان ما أثارته الأفكار السعودية قد ساعد على اظهار مدى الحاجة إلى تحرك دولي جاد يحمّل الجميع وعلى رأسهم الولايات المتحدة مسؤولية حالة الحرب المتصاعدة في الشرق الأوسط.

وتحت عنوان «مبادرة السلام السعودية والطريق إلى صيغة كامب ديفيد!!» ذكر الكاتب الصحافي المصري زكريا نبيل ان المبادرة السعودية هزت أركان العالم وحركت مياه السلام التي أوشكت أن تتحول إلى مياه شديدة الغليان وهي رد عملي ألجم الألسنة التي كانت تفتري الكذب على المملكة العربية السعودية التي جاءت مبادرتهما بمثابة صيغة امتحان لمدى قدرة الأمم المتحدة على اغتنام الفرصة التاريخية في ازالة الحواجز التي كانت دائماً العقبة الكاملة التي تحول بين الشعب الفلسطيني وبين حصوله على كامل حقوقه الثانوية والشرعية.

الصحافة الأردنية: المبادرة سبيل وحيد للخروج من الأزمة

■ وفي عمان، أيدت صحيفة الدستور الأردنية مبادرة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وقالت الصحيفة في افتتاحيتها يوم أمس الجمعة ان الأفكار السعودية تعبر عن الموقف العربي العام الأمر الذي يستدعي من جانب (إسرائيل) قبول المبادرة التي تمثل سبيلاً وحيداً للخروج من الأزمة وحل أزمة الشرق الأوسط وفق مبادئ الشرعية الدولية.

وقالت الدستور ان قبول أفكار السعودية على هذا النطاق الواسع في العالم العربي يوضح مدى الجدية التي يتحلى بها العرب في عرضهم لخيار السلام العادل والشامل وذلك على العكس من الجانب الإسرائيلي الذي راح يراوغ مكانه كعادته في التعاطي مع هذه الأفكار وينظر لها من باب زيارة هنا أو دعوة هناك وذلك من منطلق لعبة العلاقات العامة التي تبرع بها القيادات الإسرائيلية المتعاقبة. وأضافت الصحيفة: ومن هنا ننظر إلى الحرب التي تشنها (إسرائيل) ضد الشعب العربي الفلسطيني بأنها حرب ضد ما يجري من مساع واتصالات دولية بلورة الأفكار السعودية وتحويلها إلى مبادرة عربية يمكن اعتمادها في مؤتمر القمة العربي المقبل في بيروت ودرجها على المجتمع الدولي باعتبارها دعوة لاحلال السلام العادل والشامل والنهائي في منطقة الشرق الأوسط.

ومن جهتها قالت صحيفة العرب اليوم الأردنية قد يرى البعض ان المبادرة السعودية قد تكون الفرصة الأخيرة للفلسطينيين للخروج من المأزق الراهن لكنها قد تكون الفرصة الأخيرة (لإسرائيل) لأن شعوب المنطقة هي على شاكلة الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع لم تكن تعد تؤمن أو تثق بعمليات سلام وهمية.

وقالت العرب اليوم: يحتاج العرب إلى تأكيد رؤيتهم للسلام وعدم الانصياع وراء الضغوطات الأمريكية التي تقودهم للبدايات وتتجاهل نهايات التفاوض والأهم في مبادرة ولي العهد يجب أن يكون انهاء الاحتلال وليس التطبيع واما الضمانات فليست مجرد تعهدات أوروبية وأمريكية كما قال مسؤول فلسطيني وإنما رؤية الجيش الإسرائيلي وهو يقوم بالانسحاب ورؤية حكومة (إسرائيل) وهي تفكك المستعمرات وتنهي الاستعمار.

الصحافة المصرية: المبادرة رؤية عربية لمستقبل السلام

وفي القاهرة تصاعد الاهتمام المصري بمبادرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وذكرت تقارير وتعليقات هنا أمس السبت ان الرئيس المصري حسني مبارك سلاماً كاملاً مقابل الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الاراضي المحتلة قبل الماضية ان سموه عبر بكلمات حكيمة عن طبيعة السلام الشامل لذا وجدت صدى سياسيا حقيقيا ومعبرا في عموم العالم.

وعرضت الصحيفة لتفاصيل خطة سمو ولي العهد مشيرة إلى انها تستند إلى مبدأ الأرض مقابل السلام وتريد تجاوز العقبات إلى الحل الشامل من خلال الدعوة إلى إلغاء كل جزء محتل مقابل سلام شامل.

وتوقعت الصحيفة ان تساهم تلك الخطة في تحريك الإدارة الأمريكية نحو لعب دور أكثر فاعلية باتجاه حل سلمي نهائي وشامل ينهي معاناة الشعب الفلسطيني طوال ما يزيد على نصف قرن ويعيد الأمن والاستقرار إلى المنطقة.

في السياق ذاته واصلت كبريات الصحف العربية اهتمامها بمبادرة الأمير عبدالله لاحلال السلام داعية إلى تأييدها محذرة من الالتفاف الاسرائيلي عليها وتفريغها من المضامين الرئيسية والاهتمام بالنتائج المتمثلة في اقامة العلاقات والتطبيع دون تحقيق جوهرها في الانسحاب الكامل من جميع الأراضي العربية قبل ٤ يونيو ١٩٦٧.

الصحافة اللبنانية: الاعتراض على المبادرة معاكسة لمنطق التاريخ

■ وفي بيروت، رحبت ثلاث مجلات لبنانية بالأفكار والمقترحات التي عبر عنها سمو الأمير عبد الله بشأن عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط.

واكدت مجلة الأفكار اللبنانية في مقال افتتاحي ضمن عددها الصادر يوم الاثنين المقبل ان مقترحات سمو الأمير عبد الله بن عبدالعزيز جاءت من صلب عملية السلام التي بدأت في مدريد ووافق عليها كل العرب و(اسرائيل) والراعيان الأميركي والروسي اضافة الى الاتحاد الأوروبي.. وقالت (من رحم هذا الاتفاق نسج الأمير عبد الله بن عبد العزيز مقترحاته والاعتراض عليها يعني الاعتراض على اتفاق مدريد ومعاكسة منطق التاريخ الذي انطلق من هناك).

من جهتها نوهت مجلة الشراع اللبنانية بطروحات سمو الأمير عبدالله التي طرحها مؤخرا بهدف التوصل الى حل سلمي عادل وشامل لأزمة الشرق الأوسط.

وقالت الشراع في افتتاحية عددها الصادر يوم الاثنين المقبل انه كان للقمة العربية في بيروت ضرورة واصبح لها الآن مع الضرورة قاعدة فالضرورة هي لقاء العرب وتحويل اللقاء الى مؤسسة ثابتة اسمها مؤسسة القمة اما القاعدة فهي ورقة العمل التي اطلقها سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبد العزيز في قمة دول مجلس التعاون الخليجي في عمان وها هو يترجم جزءا منها الى برنامج عمل بطال الصراع العربي الصهيوني فيقول للعدو الصهيوني اذا اردت التطبيع الكامل مع الدول العربية فعليك الانسحاب من كل الأراضي العربية المحتلة.

واضافت طبعا كانت مقترحات الأمير عبد الله مشروطة بذكاء شديد ليس فقط بالتطبيع المغري للانسحاب المطلوب بل ايضا تكتيكا بوقف طرح المبادرة بسبب سياسة رئيس وزراء العدو الصهيوني الهمجية ضد الشعب الفلسطيني وهو شرط يحرج العدو وداعمه الثابت أميركا ويريح العالم المتحضر الذي بدأ يستفيق من جديد لاثبات وجوده انسانياً وسياسياً.

واعتبرت المجلة ان مقترحات سمو الأمير عبدالله جاءت منقذة للوضع العربي وان سمو ولي العهد باطلاقه لطروحاته يثبت ان السلاح ما زال بيد العرب وان على العدو الاجابة لأن الكرة في ملعبه.

واكدت ان المبادرة توحد العرب من جديد فلا يستطيع احد ان يخالفها لأن لا احد منهم حتى المطبعين مع العدو الصهيوني باتفاقيات او بدونها بمكاتب تمثيل تجاري او دبلوماسي او سياسي او بدونها لا يستطيعون معارضة

مقترحات سمو الأمير عبد الله بل لعلها تعطيهم فرصة امام أميركا لازالة كل حرج اذا التزموها كما تعطيهم فرصة لتجميل صورتهم امام شعوبهم والجموع العربية والاسلامية في كل مكان.

ورأت الشراع ان المقترحات تحقق مطلبا عربيا حقيقيا يظل ساطعا رغم الحلول المنفردة وهي تتيح للعرب الالتقاء على اجماع يقسم العدو لأنها ستتيح لكل دولة عربية معنية بالصراع العربي الصهيوني ان تحقق ذاتها وتتحمل مسؤوليتها كما انها ستتيح للبنان تحرير ما تبقى من ارضه وتسمح لسوريا بتحقيق شعارها الاستراتيجي بالحل العادل والشامل.

وختمت المجلة تقول (ستظل المبادرة سلاحاً ماضياً في يد العرب حتى لو رفضتها أميركا واسرائيل وراءها فقد انطلقت مبادرة الأمير عبد الله لتعيش فهي على الاقل مع القاعدة التي شكلتها للقاء العرب في قمتهم في بيروت قالت للعالم كله نحن لدينا حل ولا نكتفي بالاحتجاج او الصراخ او الشكوى او رمي المشكلة على الآخرين فهذه مشكلتنا).

ورأت مجلة الاسبوع العربي ان تصريحات الأمير عبدالله تفك الحصار عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وعن القرار العربي مؤكدة ان بين قمة فاس وقمة بيروت فاصل زمني هو ٢٣ سنة لكن المنطلقات السعودية التي اسست لانعقاد مؤتمر مدريد في العام ١٩٩٠ لا تزال قادرة على رفد مشروع السلام العربي بافكار وطروحات جديدة.

وأكدت ان افكار ورؤى سموه التي تقول بـ (تطبيع كامل مقابل انسحاب كامل) من شأنها اذا اقترنت بتأييد الملوك والرؤساء ان تتحول الى محطة تاريخية يطل معها العرب شعوبا وحكومات اطلالة سلمية واضحة بعد ١٧ شهرا على انتفاضة القدس وخمسة اشهر على احداث ١١ سبتمبر وقمة بيروت في هذه الحال مرشحة لأن تتحول الى (فاس رقم ٢) بعد ان تهتدي الى خيارات سياسية واستراتيجية شجاعة في لحظة اقليمية بالغة الصعوبة بحضور ومشاركة شاهد كبير هو كوفي انان الأمين العام للأمم المتحدة.

وقالت ان ما يعطي الاقتراح السعودي ثقلاً ووزناً ومصداقية عالية هو ان المملكة لم تساوم يوما على الحقوق العربية او المقدسات الاسلامية وهي تدعم الموقف العربي الرافض لكل المساومات بدءا بالموقفين السوري والفلسطيني والموقف اللبناني المقاوم.

المجلة نفسها وفي تحليل آخر اعتبرت طروحات سمو ولي العهد بانها تشكل مخرجاً مقبولاً لمأزق القمة العربية المقبلة الى جانب كونها حل واقعي للسلام توفر حدا مقبولاً من الحقوق للفلسطينيين وتضمن اقامة علاقات طبيعية بين العرب واسرائيل بشكل معطى جديداً قابلاً للنقاش.

وتوقعت الاسبوع العربي ان يكون الاقتراح السعودي في صلب المحادثات التي سيجريها القادة العرب في قمتهم المقررة في بيروت في اواخر الشهر الجاري على الرغم من تلويح سمو ولي العهد بان يبقى اقتراحه في درج مكتبه اذا لم تتوقف الممارسات الاسرائيلية الوحشية ضد الفلسطينيين.

واشنطن بوست: الأمريكيون يأملون أن تبث المبادرة السعودية الحياة في عملية السلام

خافيير سولانا

صائب عريقات

مروان المعشر

صحيفة نمساوية: الأمير عبدالله عبر بكلمات حكيمة عن طبيعة السلام الشامل لذا وجدت صدى سياسياً حقيقياً ومعبراً في العالم

تركي عبدالله السديري

الأمير عبدالله.. إيجابية الأفكار ومصداقية الموقف.. (٢ - ٢)

بوقاحة لم يقترفها من قبل أي فاجر استباح دم الإنسان - أي إنسان - كي يخلق معجزة وطن من فراغ، يجد شارون نفسه في سباق مع الزمن في عمره، وفي عمر رئاسته.. كم من القتلى الفلسطينيين بينه وبين لحظة الاستسلام التي يوقع فيها عرفات على وثيقة استلام وطن من القبور تتخلله أذرع الاستيطان الإسرائيلي..؟ مأساة ما يحدث داخل الأرض الفلسطينية لم تعد تتحمل مزيداً من حوار يناقش عند أي نقطة تتوقف أو تتمدد الحدود، ومن هم إرهابيو الأرض المحتلة..؟ وكيف سيعالج العرب ما بقي لهم من حدود داخل الاحتلال الإسرائيلي، وبالذات الجولان، وبقايا الجنوب اللبناني، وما حقيقة استقلال الشريط الأردني المتاخم لإسرائيل.. كيف سيُعالج ذلك بعد أن يفني شارون كل السواعد الفلسطينية القادرة على حمل السلاح..؟

مع هذه الصورة المكفهرة المليئة بالتشاؤم ومبررات الخوف والدمار من التحول إلى التعامل مع أرض محروقة، لا يعرف ما هي أبعاد حدودها ولا يكفي باقي العمر في حياة شارون كي يعطي إسرائيل امتداداً عدوانياً يتجاوز ما هي فيه الآن، ويلبي شراسة ما هو قادم من مقاومة شعبية..

مع هذه الصورة التي وضح من قبل أن الأوروبيين أدركوا مخاطر التحول إليها فيما اهتزت الأكتاف الأمريكية في تعبير راقص عن عدم اللامبالاة، ما لم يأت الفرقاء مع بعضهم إلى واشنطن بحثاً عن توثيق الغبن.. مع هذه الصورة المفزعة عن مستقبل أكثر ترديداً، أطلت مبادرة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وهي تلغي فيما تلوّح به من نتائج، كل وسائط المراوغات والمراوحات تعطيلاً للمسار نحو تلك النتائج.. الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لم يقدم أفكاراً لمشروع عربي، ولا حواراً مع فرقاء دوليين، ولكنه اتجه مباشرة إلى نهاية العمق الذي يمكن أن تصل إليه أي مباحثات إيجابية للسلام بين العرب وإسرائيل، وهو لم يستعمل أي أسلوب معالجة سابق للسلام بمثل ما فعل من هم قبله بما في ذلك السادات الذي أنجز البعض وورط الآخرين بمضاعفة مخاطر البعض الآخر، ولكن الأمير عبدالله أعطى تصوراً لقمة عربية يعرض عليها مآلاً نهائياً لصراع طويل يمكن الاتفاق على نتيجته النهائية أولاً.. العودة إلى حدود ٦٧م كما ينص القرار ٢٤٢ مقابل تطبيع يعني توفر كامل العضوية لإسرائيل بين دول الشرق الأوسط، وهو ما لم تستطع أي مساعي سلام سابقة أن توفره لتل أبيب، مثلما أن أي مطالبة بالحقوق العربية سابقاً لم تستطع استيفاء نص القرار ٢٤٢ بالعودة إلى حدود ٦٧م بالنسبة لكل خطوط التماس القائمة مع إسرائيل، وبطبيعة الحال فإن العودة إلى حدود ٦٧م إنما تعني بالنسبة للجانب الفلسطيني الحصول على مساحة دولة تعثرت في تقييم أبعادها كل مباحثات السلام السابقة..

الأمير عبدالله اتجه إلى الهدف وفي موافقة الآخرين معه على ذلك، إنما يعني الأمر اتفاق الجميع نحو الوصول إلى هدف واحد مشترك، ثم يترك للمباحثات اللاحقة ما ستعنيه التفاصيل من اعتبارات ثانوية لن يكون فيها تعطيل للوصول إلى الهدف المشترك المتفق عليه سلفاً..